المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 23-06-2007 العـــدد : 1962
الصفحـات : 10 المسلسل : 5

ملف صحفي

تغطية

حول العالم عبدالعزيز الموسى

أول سفير سعودي لدى بولندا «اليمامة»:

بولندا أكبر دولة في وسط وشرق أوروبا وإمكاناتها الاقتصادية كبيرة

يذكر سعادة السفير أسامة بن أحمد السنوسي أول سفير سعودي لدى بولندا كيف كان الشعب البولندي يجهل كل شيء عن المملكة، وكيف قلبت مبادرة خادم الحرمين الشريفين الإنسانية تجاه التوأم البولندي داريا وأولغا الأمر بحيث أصبح اسم المملكة ومليكها على كل لسان في هذا البلد الذي يتجاوز عدد سكانه ٤٠ مليون نسمة. السفير السنوسي تحدث لليمامة عن بدايات العلاقات السعودية - البولندية والفرص المتاحة لتطويرها:

وارسو - اليمامة خاص

■ كنتم أول سفير سعودي لدى بولندا.. كيف وجدتم اهتمام البولنديين بالعلاقات مع المملكة وكيف ترون تطور العلاقات بين البلدين؟

- لقد تشرفت بأن كنت أول سفير للمملكة العربية السعودية لدى جمهورية بولندا؛ وكان ذلك في عام ٢٠٠١م وكانت بولندا حينها تعيش مرحلة انتقالية للانضمام للاتحاد الأوروبي الأمر الذي كان الشاغل الأكبر لدى مختلف الشخصيات والمؤسسات الرسمية والشعبية وعلى الرغم من أن الظروف الدولية كانت في حالة من التأزم نتيجة أحداث الحادي عشر من سبتمبر مما صعب مهمتي في البداية إلا أن الاهتمام بالمملكة ومستقبل العلاقات معها كان كبيراً جداً. فقد كان هناك إدراك للإمكانات الكبيرة التي يتمتع بها البلدان وخاصة في المجال الاقتصادي باعتبار أن المملكة العربية السعودية تمثل أكبر قوة اقتصادية في الشرق الأوسط، كما أن بولندا تعتبر أكبر دولة في وسط وشرق أوروبا وبها إمكانات اقتصادية كبيرة جداً، وكان لا بد من الإسراع في تقوية الروابط والعلاقات بين البلدين، وهذا ما كان حيث تمكنا من تكثيف الزيارات المتبادلة بين المسؤولين في البلدين على مختلف المستويات كما تم تنظيم العديد من الفعاليات الاقتصادية والثقافية مما أسفر عن نمو مضطرد في العلاقات بين البلدين وخاصة في المجال الاقتصادي وأذكر على سبيل المثال أنه عندما بدأت عملي في عام ٢٠٠١م كان مستوى التبادل التجاري بين البلدين في حدود ٤٠ مليون دولار فقط وعندما غادرت في عام ٢٠٠٥م كان قد تخطى الـ ٣٠٠ مليون دولار.

■ ما مجالات التعاون المتاحة بين البلدين؟

- لقد حرصت منذ قدومي إلى بولندا على بذل جهود كبيرة للتعريف بالمملكة لأنني في الحقيقة صدمت بمدى جهل الشعب البولندي بالمملكة وترسخ العديد من الصور النمطية السيئة لديهم عن المملكة؛ وذلك نظراً للعزلة الطويلة التي عاشتها بولندا خلال النظام الاشتراكي السابق؛ فمعظم الناس كانوا يعتقدون بأن المملكة هي عبارة عن صحراء وجمال وخيام وبدو، إضافة إلى أنها بلاد مكة المكرمة، وقد كان واضحاً أننا نحتاج إلى برامج مكثفة للعلاقات العامة لتعريف الشعب البولندي؛ والذي يتجاوز تعداده

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 23-06-2007 العـــدد : 1962
الصفحـات : 10 المسلسل : 5

الأربعين مليون نسمة بالصورة الحقيقية للمملكة. وقد قامت السفارة وحسب إمكاناتها بعدد من الأنشطة كان من أبرزها إقامة ندوة بمناسبة مرور ٧٠ عاماً على زيارة المغفور له بإذن الله جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز لبولندا وذلك عندما كان وزيراً للخارجية إضافة إلى العديد من الفعاليات الاقتصادية والثقافية ولكن تأثير ذلك كان محدوداً جداً حتى جاءت مع بداية عام ٢٠٠٥م المبادرة الإنسانية الكبيرة من ملك الإنسانية سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- الذي أمر بإجراء عملية لفصل التوأم السيامي البولندي داريا وأولغا فتحولت المملكة إلى مركز اهتمام الشعب البولندي ودخل اسم المملكة واسم سيدي خادم الحرمين الشريفين كل بيت تقريباً في بولندا وأخذت الأوساط السياسية والاجتماعية والإعلامية تتابع هذا الحدث منذ الإعلان عنه، وكان يوم إجراء لعملية يوماً مشهوداً في بولندا، حيث تابع الشعب البولندي باهتمام وإعجاب بالغ مراحل إجراء العملية من خلال النقل المباشر عبر التليفزيونات وشبكات الإنترنت حيث انبهر الجميع بالتطور العلمي والتقني الذي وصلت إليه المملكة ثم انهالت بعد ذلك على السفارة ردود الفعل من مختلف الأوساط السياسية والاجتماعية والإعلامية تعبر عن مشاعر الشكر والتقدير لرجل الإنسانية الكبير سيدي خادم الحرمين الشريفين، كما تعبر عن الإعجاب والانبهار بما وصلت إليه المملكة من تطور وتقدم. وقد قامت السفارة بتوثيق ذلك كله من خلال إصدار عدد أربعة مجلدات تحتوي على أكثر من ٨٠٠ صفحة تتضمن توثيقاً شاملاً لكل ما نشر في وسائل الإعلام وكذلك ردود الفعل الشعبية والسياسية وإن القارئ لهذه الوثائق ليرى عجباً ويرى كيف أن مثل هذه المبادرة الإنسانية الصادقة القليلة التكاليف تركت آثاراً وحققت نتائج لم يكن من الممكن أن تحققها أكبر حملة للعلاقات العامة ربما تكلفت مبالغ ضخمة جداً.

إنني لا أستطيع أن أصف مشاعر الفخر والاعتزاز التي عشناها في تلك الأيام وكيف أن الناس والمسؤولين في كل مكان من بولندا كانوا يلاحقوننا بالشكر والثناء والإعجاب بمليكنا وبلادنا وقيمنا وحضارتنا. وقد كنت دائماً أتذكر بداية قدومي إلى بولندا في أكتوبر ٢٠٠١م وكان ذلك بعد شهر واحد من أحداث الحادي عشر من سبتمبر وكيف أن كل الجهد والوقت انصرف إلى الدفاع عن المملكة وتفنيد التهم والأكاذيب التي كانت تروجها حملات دولية مكثفة ضدها وكيف وأنا أغادرها واسم بلادي على كل لسان ومكانتها في عنان السماء ومليكنا المحبوب أصبح نجماً سياسياً في بولندا ومثالاً عالمياً للإنسانية، أقيمت له في بعض الكنائس قداسات شكر وألف لاسمه أحد الموسيقيين قطعة موسيقية تخليداً لإنسانيته النادرة.

■ بولندا أصبحت عضواً في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.. فإلى أي مدى ينعكس ذلك على أهمية تطوير العلاقات معها؟

- إن انضمام بولندا إلى الاتحاد الأوروبي وقبل ذلك إلى حلف الناتو يعني بكل بساطة أن هذا البلد الأوروبي العريق الكبير بسكانه وإمكاناته سوف يكون له بدون شك موقع مهم ومؤثر ضمن المجموعة الأوروبية، والأمر في الحقيقة لا يعدو أن يكون مسألة وقت فقط حتى تتمكن بولندا من تطوير وتفعيل كوادرها وإمكاناتها وفقاً للنسق الأوروبي ثم تأخذ مكانها اللائق بها.

وعليه فإن من المهم جداً أن يتم الإسراع في تأطير وتقنين العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات.